Cebes

Lughz Qābis'

لغز قابس

صاحب افلاطون

ترجمة ابن مسكويه

رحمه الله

ظفر به فی خزانة الكتب المنسوبة
الى ملك اسفانيا بمجريط
(مدريد)

(طبع بمطبعة ترك)
سنة ١٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لغز قابس

صاحب افلاطون

وهو اشبه شى بامر العالم وما فيه وما يجب ان يعمل فيه العاقل حتى يسعد السعادة التامة وينجو من الشرور التى فيه

ذكر قابس (١) الافلاطونى المنسوب الى سقراط امر لوح وجده موضوعا فى هيكل كان منسوبا الى زحل فيه لغز يدل على هدى

قال قابس بينما نحن نمشى فى هيكل زحل ونتأمل مافيه من اصناف الهدى اذ بصرنا فى مقدم الهيكل بلوح موضوع فيه رسم صورة ملغوزة لغزا خفيا لم نصل بافهامنا الى المذهب فيها ماهو لانها لم نحسبها تدل على انها صورة مدينة ولا صورة هيكل ولا صورة عسكر وهذه صفتها

كان رسم فى اللوح حظيرة فى داخلها حظيرتان اخريان احدهما اكبر من الاخرى ورأينا الحظيرة الكبرى لها باب كان عليه جمعا كثيرا من الرجال ومن داخل تلك الحظيرة جمع كثير من النساء وعلى هذا الباب رجل شيخ واقف كانه يومى الى جمع الرجال بشئ لاندرى ماهو

فكنا حينا من الدهر متحيرين يسئل بعضنا بعضاً عما يخطر بباله وما يسنح له من ذلك للسّال ولما سمع (٢) ذلك بعض ذوى الفهم ممن كانت له عناية بالمسترشدين اقبل علينا فقال لايغلطن عليكم معاشر الغرباء مادخلكم من الحيرة فى امر هذه الصورة فان كثيراً من اهل هذا البلد لايعرفون مايدل عليه هذا اللغز وذلك ان هذا الهدى ليس اهل هذا البلد قربوه بل رجل طرقنا منذ زمن

طويل من ارض غربة من بلاد لاقاذامونيا كان مبرزا فى الحكمة (٣) فاهدى هذه الصورة قربا بالزحل

قال قابس فقلت له هل رأيت هذا الرجل الذى ذكرته

قال ايرقليس (٤) اى لعمرى لقد رأيته ولزمته وشاهدت رجلا عظيم الشان وسمعته يذكر اشياء جليلة وكثر عجبى منه لحداثة سنه فمنه سمعت ما يدل عليه هذا اللغز.

قال قابس فقلت له سألتك بالله (٥) معطى الحياة ان لم يكن لك شغل يقطعك فاقصص علينا ما سمعت منه فى تفسير هذا اللغز فان انفسنا شديدة التطلع اليه

قال ايرقليس ما ابخل بذلك أيها الغرباء غير انه ينبغى اولا ان تسمعوا منى مافى تفسير هذا اللغز من ركوب الخطر

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس اذا سمعتم ما اقول فان انتم فهمتوه ووعيتموه كنتم عقلاء سعداء والا صرتم جهلة اشقياء لا علم لكم بتصرف المعاش فان تفسير هذا اللغز يجرى مجرى لغز سفينكس (٦) الذى كانت تلقيه على الناس فمن فطن له تخلص ومن لم يفطن له قتلته فعلى هذا النحو يجرى الامر فى هذا التفسير فان سفينكس (٧) كانت تلقى على الناس لغزاً غير مفهوم وهو هذا ما الخير وما الشر وما الذى لا خير هو ولا شر • ثم تقول هذا من لم يعرفه أتلفه جهله به عن قريب واستراح من التلف الا ان تلفه يكون شيئاً بعد شيء فى مدة عمره كما يصيب الذين يتلفون بالعذاب ومن عرف ذلك تلف جهله ونجا هو فصار سعيداً مغبوطاً عمره كله فانتم الآن فتفهموا قولى ولا يفتكم الانصات له

قال قابس فقلت له يا ايرقليس لقد القيت فى قلوبنا توقاناً شديداً الى سماع ماتقول ان كان الامر فيه على ما وصفت

قال ايرقليس فاعلموا ان الامر فيه على ما وصفت

قال قابس نخذ الان فى شأنك ولا تبخل علينا واقصص علينا القصة على وجهها (٨) اذ كان ذلك مرادنا وبغيتنا • قال فاخذ بيده قضيبا واشار به الى الصورة وقال لنا أترون هذه الحظيرة فقلت له هوذا نراها

قال ايرقليس هذه الحظيرة تدل على مقام الناس فى الدنيا مدة اعمارهم وهذه الامم الذين ترونهم وقوفاً على بابها هم الناس الذين يصيرون الى هذه الدنيا

فيعيشون فيها متصرفين عمرهم كلهم • وهذا الشيخ الذى ترونه واقفاً وبيده قرطاس وبيده الاخرى قلم وهو كانه يكتب (٩) هو الملك الذى يعلم من يرد هـذا العالم على ما يجب ان يعمل به فى تصرفه فيه ويريه الطريق الذى ان سلكه سلم فيه

قال قابس فاى طريق يأمره ان يسلك وكيف يعمل

قال (١٠) ايرقليس ترى عند الباب كرسياً منصوباً بحيث يدخل الناس وعليه امرأة جالسة متزينة باصناف الزينة عليها قبول . قال نعم هوذا نرى ولكن من هذه

قال ايرقليس هـذه يقال لها الغفله (١١) وهى التى تعترى الناس كثيراً فهى تشرب الناس الذين يدخلون الدنيا من غفلتها وقوتها هذه وتسقيهم منها

قال قابس فقلت وما هذا الشراب (١٢)

قال ايرقليس هـذا شراب الغفله والسهو وغروب العلم فاذا شربوا منه دخلوا

قال قابس فقلت له افكل يتشرب الغفله ام ليس كلهم ومن شرب منه ايضاً هل يشرب بعضهم اقل وبعضهم اكثر (١٣)

قال ايرقليس اوليس ترى من داخل الباب نساء صورهن مختلفة متفننة

قال قابس احسبنى قد رأيتهن

قال ايرقليس هؤلاء النساء هن المفاخرات (١٤) واللذات والشهوات فاذا دخل الناس الى داخل وثبن وتعلقن بواحد واحد منهم وسقن بعضاً الى مايسلم به (١٥) وبعضا الى ما يعطب به للغفله (١٦)

قال قابس فقلت ياهذا ما اصعب ما تصف به امر هذا الشراب

قال ايرقليس الا انهن كلهن يوهمن من تعلقن به انهن انما يقدنه الى الفضيله وطيب العيش وسعته ونفعه والناس (١٧) لما عراهم من السهو وغروب الفهم لشربهم كاس الغفله لايقدرون ان يميزوا الطريق الصواب الذى يجب ان يسلكوه فى معاشهم وتصرفهم فى الدنيا لكنهم يمرون على وجوههم كما ترى الى حيث مر من تقدمهم فدخل وهو غار غافل

قال قابس فقلت له هو ذا ارى لكن مامعنى تلك المرأة التى توهم انها عمياء معتوهه وهى واقفه على حجر مدور

قال ايرقليس هذه هى البخت وليست هى عمياء فقط بل صماء (١٨) ايضاً

قال قابس هذه اى شئ تعمل

قال ايرقليس هذه تطوف فى كل مكان فتأخذ من هـذا وتعطى هـذا

ثم لاتلبث ان تعطف لى من اعطته فتأخذ منه ماحبته به وتعطيه آخرا لانها تفعل ماتفعله من ذلك من غير سبب مايوجبه ومن غير ان يوثق منها بما تأتيه فهى تفرح هذا بما تمنحه وتغم هذا بما تسابه ولذلك صارت هى تبين عن نفسها مذهبها التى تجرى عليه

قال قابس فقلت له اهى الواقفه على الحجر المدور

قال ايرقليس نعم

قال قابس فقلت له ليت شعرى على مايدل من امرها

قال ايرقليس ذلك يدل على ان ماتسمح به غير موثوق ببقائه ولا معمول على ثباته وذلك ان المرء اذا اعتمد على انه قد حصل شيئاً منها يعمل عليه خاست به اوثق مايكون بها واوقعته فى خسره شديده

قال قابس فقلت هذا الجمع الكثير الذى حولها مايلتمسون منها وبأى شئ يعرفون

قال ايرقليس يعرفون بالهمج الذين لارويه لهم والذى يلتمسونه منها هو الفوائد والصلات والهبات

قال قابس فمابالنا لانرى صورهم واحده بل نرى بعضهم كأنهم مسرورون ضاحكون وبعضهم كانه مكروب باسط يديه

قال ايرقليس اما الذين ترونهم كانهم فرحون مسرورون فهم الذين قد حبتهم بشئ وهؤلاء يسمون سعداء البخت (١٩) والذين يبكون(٢٠)هم الذين قد سلبتهم ما كانت اعطتهم وهؤلاء يسمون اشقياء البخت (٢١)

قال قابس فما هو الذى تمنح هؤلاء فيسرون به والذى تسلب فيبكون عليه

قال ايرقليس هؤلاء يظنون ان الذى تعطيهم هو الخيرات (٢٢) وهو جمهور الناس (يظنون) انه الخيرات

قال قابس وما ذلك

قال ايرقليس اليسار والجاه والعافيه (٢٣) والولد والسلطان وسائر مايجرى هذا المجرى وما اشبهه

قال قابس فقلت له افليس هذه خيرات

قال ايرقليس هذا شئ ينبغى ان نؤخر الكلام فيه فى هذا الوقت ولنعد

بكلامنا الى ما كنا فيه من تفسير اللغز

قال قابس صواب

قال ايرقليس افما ترى اذا تجاوزت هذا (الباب) ان فوق هذه الحظيرة حظيرة اخرى خارجها نساء وقوف متزينات كانهن زوان

قال قابس بلى

قال ايرقليس هؤلاء هن الشره والشبق والملق والخداع والبذخ وما يجرى مجراه

قال قابس فما وقوفهن هناك

قال ايرقليس ينتظرون مايكون من البخت فاذا اعطى انسانا شيئاً وتخلص من اعطاه بما اعطاه تضرعن له وخدعنه ثم لطفن له فى المقام قبلهن واوهمنه ان العيشة عندهن عيشة راضية لذيذة يقل الهم فيها والشقاء فمن اطاعهن ودخل فى اللذات واقام عندهن فهن الى مدة من الزمان مادمن يغرونه يظهر له ان السيرة رضية ثم بأخرة اذا تأمل امره فشعر بما لم يكن يشعر به فيما مضى ولا يعرفه (٢٤) تغيرت الصورة عنده بعد ان اتلف ماكان استفاده من البخت فيضطره الامر الى خدمتهن (٢٥) ويصبر على كل بلاء ويجهد نفسه ويشقيها بكل قبيح يحملنه عليه وعلى مايضره

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس مثل النهب وسلب الحرم واليمين الكاذبة والسعاية والسرق والنميمة وما اشبه ذلك وجرى مجراه

قال قابس فكيف يكون حال هؤلاء اذا افتقروا

قال ايرقليس (٢٦) اما ترى بويبا صغيرا فى موضع ضيق مظلم

قال قابس هوذا اراه

قال ايرقليس وترى هناك نساء اقباحاً اوساخا اقذاراً عليهن كداد

قال قابس فقلت هوذا ارى

قال ايرقليس فتلك المرأة منهن وهى التى فى يدها السوط تدل على العقوبة وعلى سوط العذاب * والتى قد دلت راسها بين ركبتيها تدل على الغم والحسرة * والتى هى دايبة تنتف شعرها تدل على الالم والحسرة وشدة الوجع

قال قابس فالمرئتان (٢٧) الواقفتان بالقرب من هؤلاء اللتان هما مهيبتان قبيحتان متسلبتان فقيرتان على ماذا تدلان

قال ايرقليس احدهما (٢٨) تدل على الويل والعويل والاخرى (٢٩) المواخيه لها تدل على الحزن الطويل (٣٠) فان العقوبه يوءديهم الى ذلك (٣١) فيكون عيشهم كله فى ضنك وعذاب ثم يقعون الى البيت الاخر الذى يعرف بشقاء البخت (٣٢) فيكونون ساير عمرهم فى الشقاء الا ان يلحق الانسان الندم فيتنبه على امره ويفيق من جهله ويتلافى مافرط منه (٣٣) .

قال قابس فقلت له فاذا كان ذلك فاى شي يكون حاله

قال ايرقليس يشرف حينئذ هو على امر نفسه ويلتمس لها الثناء الجميل ويشتاق الى الادب الصحيح (٣٤) فينقى بذلك نفسه ويلتمس لها النجاه وتخلصها مما اعتورها وغلب عليها ويصير بذلك حرا سعيداً مغبوطا لاخوف عليه فيما يأتى من عمره (٣٥) الى ان يعود فى الغفله فيقع فى الاسر

قال قابس ياصاح مااعظم هذا الخطر الذى ابتلى به الناس لكنك ذكرت فى كلامك الادب الصحيح فان كان هاهنا ادب زور فعرفنا ماهو

قال ايرقليس مانرى تلك الحظيره الاخرى

قال قابس انى لاراها حقاً

قال ايرقليس اولا ترى المرأة الواقفه عليها سيما الجلالة والهيئة الجميله

قال قابس هوذا اراها كذلك

قال ايرقليس هذه المراة عند الجمهور يقال لها الادب وليست ادبا حقاً بل ادبا زورا فالناس اذا راوا «٣٦» الادب الحق غلطوا فوقعوا ولا فى هذا

قال قابس اتدرى ماتقول اوليس لهم طريق آخر يوءديهم الى لادب الصحيح

قال ايرقليس لامالهم طريق آخر يؤديهم اليه (٣٧)

قال قابس فهؤلاء الرجال الذين هم داخل الحظيرة وقد نكسوا رؤسهم على ماذا يدلون

قال قابس فبماذا يعرف هؤلاء

قال ايرقليس هؤلاء بعضهم يعرفون بالشعراء وبعضهم بالجدليين وبعضهم يسمون الخطباء وبعضهم يسمون الملحنين وبعضهم يسمى اصحاب تأليف الغناء وبعضهم يسمى

المشايين (٣٩) وبعض يسمي الملهيين وسائر من اشبه هؤلاء

قال قابس فالنساء المتشاكلات التي كانهن يعاين التي قلت ان الشره يقدمهن وسائر من معها من النساء على ماذا يدللن هل يأتين هذا الموضع

قال ايرقليس اي والله الى هاهنا مصيرهم (٤٠) الا ان ذلك انما يقع في الفرط لا كما يكون في الحظيرة الاخرى (٤١)

قال قابس فاي شيء مذهب هؤلاء

قال ايرقليس قد حصل لهؤلاء ايضاً ذلك الشراب الذي تناولوه من الغفلة (٤٢)

قال قابس فقد حصل لهؤلاء اذا على الجهل

قال ايرقليس نعم والله معطي الحياة انهم لكذلك ولا ينفكون من ذلك ولا من سائر الشر دون ان يصيروا الى الادب الصحيح ويتشربوا تلك القوة المنقية من ذلك فاذا تنقوا وتحسر عنهم ماهم فيه من الغي والطغيان والجهل وسائر ماقد تراهم من الشر حينئذ تخلصوا سالمين فان المتشاغل بهذا الادب المزور الشرور كلها مصورة له بالعلوم التي تجري مجرى الغلط

قال قابس فأي طريق يؤديه الى الادب الصحيح

قال ايرقليس هوذا اصف لك اما ترى فوق موضعا ليس فيه احد بل كانه بر قفر

قال قابس فقلت له هوذا اراه

قال ايرقليس وترى بابا ضيقا وطريقا يؤدي اليه بالجادة ومن يسلكه نفرا يسير وكانه نشز خشن وعر

قال قابس هوذا اراه لعمري

قال ايرقليس وترى وراءه تلا شاهقا والمرتقى اليه ضيق حاد وجرف عميق واه من جانبيه

قال قابس هوذا اراه لعمري

قال ايرقليس فهذا هو الطريق المؤدي الى الادب الصحيح وقد تصعب سلوكه وكذلك هوذا ترى فوق ذلك التل صخرة عظيمة مرتفعة تتبين كانها مستديرة مسندة الى شيء

قال قابس فقلت له هوذا اراها

قال ايرقليس وترى امرأتين واقفتين على الصخرة كانهما اختان متواجهتان باسطتان ايديهما

قال قابس انى لاراهما فعلى ماذا تدلان

قال ايرقليس تدلان على الصبر والاحتمال

قال قابس فعلى ماذا يدل بسطهما ايديهما

قال ايرقليس توميان بذلك الى تقوية قلوب من يقصدهما وكانهما تشيران اليه بان يصبر ولا يدخله رعب فانه عما قليل يصل الى الطريق (٤٤) وهو جدد سهل

قال قابس فاذا وصلوا الى تلك الصخرة كيف يصعدون عليها فانى لست ارى طريقا للصعود

قال ايرقليس ينسبقن فينزلن ويتعلقن بمن يوافى الموضع ويصعدنه وبعد ذلك يمحنه قوة ويشجعنه على الوصول الى الادب (٤٥) ويرشدن الى الطريق السهل الجدد الذى يؤدى اليه كما ترى

قال قابس لعمرى انه لسهل مسلوك

قال ايرقليس هوذا ترى امام ذاك المرج موضعا يشبه ان يكون حسنا شبه المينا وحظيرة لها باب آخر

قال قابس هو ذا ارى فعلى ما يدل

قال ايرقليس ذلك الموضع الذى يقال له مسكن السعداء وفيه محل السعداء كلهم والسعادة فيه مستقرها

قال قابس ان ذلك اى هو كذا فما احسن الموضع الذى وصفته

قال ايرقليس أو ما ترى عند المدخل امرأة جميلة معتدلة القامة (٤٦) واقفة على حجر مربع (٤٧) متزينة بلباس ليس بالكثير ومعها امرأتان اخريان كانهما بنتاها تشبهانها

قال قابس انى لارى ما قلت لعمرى

قال ايرقليس اما الوسطى منهن فانها تعرف بالادب واما الاخرى (٤٨) فتعرف بالقبول والتصديق بالحق واما الواقفة على الحجر المربع (٤٩) فهى التى تعطى من قبلها ما يوثق به ويعتمد عليه ولا يشذ عنه ما تفيده اياه ولا يتغير طول عمره وتكسبه الشجاعة والعفاف والفهم (٥٠)

قال قابس فقلت له ما اعظم هذا الحباء لكن لم وقفت هذا الموقف (٥١)

قال ايرقليس لتتقبل من يصل اليها وتسقيه من الدواء الذى فيه قوة منقية حتى اذا نقى رفعته حينئذ فاوصلته الى محل الفضيلة (٥٢)

قال قابس أين لى فانى لم افهمه

قال ايرقليس ان صرفت عنك محبة التكبر والصلف فهمت * الا تعلم (٥٣) ان المريض اذا قصد الطبيب فبعد وصوله عالجه فاذا نقى نقاء جيدا من علته وخرج من مرضه الذى كان به حينئذ يفارقه الطبيب ويخليه صحيحا سالما فان لم يطع الطبيب فيما يأمره به توانى فى علاجه فاداه ذلك الى التلف

قال قابس فقلت له اما هذا فانى اعلمه (٥٤)

قال ايرقليس فالذى تنقى منه (٥٥) هو الجهل والسهو الذى اعتراه من الغفلة ومحبة التكبر بالباطل والشهوات واللذات الموبقة والسرف وحب المال وسائر ما كان فيه بالامس فى الحظيرة الاولى

قال قابس فاذا نقى فالى اين تنفذه

قال ايرقليس تدخله الى داخل حتى توصله الى المعرفة نفسها والفهم وسائر الفضائل

قال قابس وما هذه

قال ايرقليس اما ترى داخل الباب جماعة من النساء فى غاية الجمال وحسن النظام وهيئتهن وبزتهن ساذجة لاتشبه بزة ذوات التنعم وكأنهن باشات مستبشرات لايشبهن شيئاً مما فى غيرهن من الزينة الدغلة

قال قابس احسبنى ولكن ما صنيع هؤلاء (٥٦)

قال ايرقليس اما التى تقدمهن فانها تدعى معرفة مفتل (٥٧) واما الباقيات والاواخيات لهذه فواحدة يقال لها الطهارة وحسن الخلق وواحدة يقال لها النجدة وواحدة يقال لها العدل وواحدة يقال لها الكرم وواحدة يقال لها التواضع وواحدة يقال لها السخاء وواحدة يقال لها الهدى (٥٨)

قال قابس ما اعظم رجاء نابك ايها الفاضل

قال ايرقليس (٥٩) ان انتم عرفتم جميع ما سمعتموه منى واجتهدتم فى تحصيله (٦٠)

قال قابس فقلت له انى ارجوا ان نحصل ذلك اجمع

قال ايرقليس اذا يكون لكم بذلك النجاة والسلامة * ثم قال واولئك اذا اخذنه ادينه الى امهن

قال قابس فقلت ومن امهن

قال ايرقليس امهن السعادة * فقلت له وما هذه * قال اما ترون الى ذلك الطريق الذى يوصل الى ذلك النشز

قال قابس فقلت له هوذا اراه

قال ايرقليس هناك قلة مدينة تلك الحظيرة * قال اوما ترى امام الباب امرأة بهية جميلة جالسة على كرسى مرتفع متوجة بتاج (٦١) يلمع فاخر عليه بهاء وابهة

قال قابس فقلت له بلى انى لاراها فمن هى

قال ايرقليس هذه هى السعادة

قال قابس فاذا وصل الواصل الى هذه المنزلة فاى شى تعمل به

قال ايرقليس ان السعادة تتوجه بقوتهـا وبتاج سائر الفضائل كلها(٦٢) كما يتوج من غلب فى الجهاد بتاج الظفر

قال قابس وفى اى جهاد غلب

قال ايرقليس فى اعظم جهاد وذلك مقاومته وغلبته تلك الحيوانات العظيمة السبعية التى كانت من قبل تقهره وتعذبه وتستعبده حتى صار الان يستذلها ويستخدمها كما كانت هى تفعل به فيما تقدم

قال قابس انى لاحب ان اعرف هذه الحيوانات الخبيثة التى تصف اى حيوان هو

قال ايرقليس اولها الجهل والغفلة والسهو * افلا تعلم ان هذه سباع ضارة

قال قابس فقلت اى لعمرى انها لشروعر

قال ايرقليس ثم من بعد هذه الحزن والعشق وحب المال والسرف وسائر صناف الشر كلها فيستولى عليها ولا تقهره كما كانت من قبل

قال قابس ما احسن هذا الصنيع وما اجل هذا الظفر لكنى اسئلك مع ذلك ان تخبرنى ما قوة التاج الذى ذكرت ان السعادة تتوج به (٦٣) فيصير من توج سعيدا مغبوطا حسن الجد قد حاز الفضائل كلها (٦٤) واشتمل عليها و (٦٥) اذا توج ماذا يصنع والى اين يكون مصيره

قال ايرقليس ان هذه الفضائل التى اجتمعت له يقدنه الى ان يصير الى ذلك الموضع الذى جاء منه الى هاهنا ويرينه حال من يتصرف هناك وماهو فيه من الشقاء ونكد الحياة وضنك المعيشة فى هذا العام وما يبلون به من الاعداء الذين يحاربونهم ويغزونهم فينقادون لهم فبعض ينقاد للبذخ والشره وبعض لجمع المال وبعض ينقاد لاقراب باطل وبعض لمحبة التكثر بالباطل وبعض ينقاد لغير ذلك من الام النفس الكثيرة الفنون فلا يمكنهم بهذا

السبب ان يكفوا انفسهم من الارتباط بهذه الامور حتى يتخلصوا ويسلموا منها فيصيرون الى السعادة بل يمكثوا عمرهم كله فى الالتياث وتخليط ماعاشوا وانما يلحقهم ذلك لانهم لايهتدون الطريق الذى يؤديهم الى السعادة (٦٦) كما ينبغى

قال قابس نعم فمن اى جهة قلت ان هذا السعيد الذى احمدت امره تقوده الفضائل الى الموضع القديم الذى جاء منه كانه لم يعرف الموضع جيدا

قال ايرقليس ليس ماقلت لكم انه لم يكن يعرف شيئاً مما هناك معرفة صحيحة وانما كان يظنها ظنا فكان يظن بما ليس بخير انه خير وما ليس بشر انه شر (٦٧) ولذلك كانت حاله حالا ردية كحال من لايبصر ماهناك فلما حصلت له المعرفة واليقين والعقل واستضاء بذلك فهمه زال عماه فصار اذا رأى ماها هناك تبين له شقاؤهم

قال قابس فقلت له فماذا يصنع اذا شاهد هذه الامور كلها

قال ايرقليس يتصرف كيف شاء ويذهب حيث شاء وذلك ان الثقة والامن يطيفان به وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة الحلزون الذى يطيف به الصدف الذى يجنه (٦٨) وحيث ماأحب ان يعيش فان عيشه يكون اجمل عيش وكل من عاشره يقبله ويتمسك به ويرتاح له كما يرتاح المريض الى الطبيب

قال قابس فأولئك النساء اللواتى وصفتهن لايخاف ان يناله منهن مايكره

قال ايرقليس ماعسى ان يخاف منهن وقد غلبهن جميعا فصار بحيث لايغلب عليه اصلا فيوذيه لاالظن (٦٩) ولا الغم (٧٠) ولا لخوف الفقر ولا حب الثروة ولا شيء اصلا من سائر الشرور لانه قد صار سيدا مستعليا عليها كلها كما ان الحوايين يمسكون بايديهم الافاعى فلا تضرهم لما معهم سمها ويضاد فعله (٧١)

قال قابس فقلت له مااخلق ماتقول واشبهه عندى ولكن اعلمنى من هؤلاء الذين نراهم كانهم ينحدرون من ذلك التل وبعضهم متوج ويتبين كانهم مسرورون وبعض غير متوج وكأنهم مهمومون مضطربون حتى ان ارؤسهم تلحق ارجلهم (٧٢) فتلقاهم كانهم مكتيبون بسبب من الاسباب قد اعتراهم منه غم (٧٣)

قال ايرقليس اما المتوجون فهم الذين قد وصلوا الى الادب (٧٤) فهم بهذا السبب مسرورون فرحون مغتبطون بما افادوه من الانتفاع به لايلحقهم غم ولا قنوط وامورهم جارية فى تدبيرهم على السداد واما غير المتوجين فلانهم (٧٥) لم يعرفوا الادب فرؤسهم منكسة وحالهم سيئة وهم فى شقاء لانهم جبنوا فلم يرتقوا الى الادب وظلف النفس ولذلك صاروا تايهين بلا عقل

قال قابس فهؤلا اللواتى معهم من هن

قال ايرقليس الغموم والهموم والالام وضيق الصدر والظنون (٧٦) والجهل

قال قابس اتقول ان هذه الشرور كلها تلحق هؤلاء

قال ايرقليس اى والله انها لتلحقهم فاذا وصلوا (٧٧) الى الحظيرة الاولى التى فيها البذخ والاباحة اخذوا فى ذم الادب واهله وذكر مساويهم لانهم يزعمون انهم اشقياء مذبذبون فهم يفارقون مثل هذا العيش الرغد الذى نحن فيه ويعيشون سوء طالبا للخيرات وهم لاينالونها

قال قابس وماذا يعنون بالخيرات

قال ايرقليس مثل البذخ واباحة النفس للشهوات فان هاتين (٧٨) متقدمتان على الباقية واكثر الناس يسميها خيرات ويظنها خيرات

قال قابس فالنساء الاخر اللواتى يأتين من هناك كانهن مستبشرات ضاحكات من هن وبماذا يعرفن

قال ايرقليس هن الظنون المؤدية الى الادب وقد طأطأن (٧٩) رؤسهن استدعاء لمن يأتيهن وهن مستبشرات لان من اتين بهم قد حصلت لهم السعادة

قال قابس فقلت له افهؤلاء النساء يدخلن حتى يصلن الى الفضائل انفسها

قال ايرقليس استغفر ربك (٨٠) فانه لايجوز ان يكون الظن والحسبان يصل الى معرفة اليقين (٨١) لكن هن بموضعهن وكلما اتين بقوم عدن فطأطأن رؤسهن ليجتابن غيرهم مثل السفن التى اذا فرغت من حملها عادت لتحمل غيره

قال قابس مااحسن ماقلت فى هذا هو هكذا ظنى (٨٢) ولكن عرفنا مع ماوصفته ماذا يأمر ذلك الملك الذى كنت ذكرته من يدخل هذا العالم

قال ايرقليس يأمرهم ان يفرخوا من روعهم ولا ينكلوا كما آمركم انا فانى اقص لكم الامر كله واشرحه ولا ادع شيئاً منه

قال قابس فقلت له قد احسنت * ثم مد يده ايرقليس واشار لنا الى امرئة وقال اما ترى تلك المرئة يظن انها عمياء وهى التى كنت من قبل ايضاً قد اريتكم اياها وقلت لكم انها تسمى البخت

قال قابس لعمرى

قال ايرقليس فالملك يأمر الاتق بما تعطينا هذه ولا يعمل على ان مايؤخذ منها مما يوثق به ويعتمد عليه وعلى بقائه وذلك انها لاتلبث ان تعود فتنزعه ممن اعطته

وتعطيه لغيره فان هـذه سجيتها وعادتها ولذلك (٨٣) يأمر ان نطلب سببا نكون به مستحقين لقبول الحباء

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس انه يقول لاينبغى ان نسر اذا اعطانا البخت ولا ان نغتم اذا عاد فسلبنا ولا نذمه ولا نحمده اذ كان ليس شيء مما يفعله بقصد وتعمد بل كل مايأتيه فانما يأتيه جزفا من غير تمييز ولا تحصيل كما قلت من قبل ويأمر ذلك الملك الا نفحج بما يفيدناه فنكون بمنزلة (٨٤) من دعى الى وليمة فاتحف فيها بتحفة نفيسة مثل شمامة او غيرها فلظنه انها حباء له يسر بها حتى اذا ارتجعت منـه ورفعت تلك الالات تسخط تلك كانه قد اخذ منه ما كان له من غير ان يفكر فيعلم ان مادفع اليـه من ذلك انما جرى مجرى مايؤخذ ويسترد ليتحف به غيره ولذلك يأمر الملك الا يعتمدوا على بقاء مايفيدهم البخت ويذكرهم ان هذا مذهبه اعنى ارتجاع مايعطيه بسرعة وربما اعطى من الرأس اضعاف ما كان اعطى وربما اخذ مااعطى ولم يعط بعد شيئا آخر ابداً ويأمر اذا اعطانا شيئا ان نبادر الى اخذه فاذا اخذناه اشتغلنا بانفاقه (٨٥) ووضعه مواضعه واذا اعطانا الادب شيئا سارعنا الى قبوله واخذناه مسرورين بعائدته لانا واثقون ببقائه لايلحق عليه ندم وعلى ذلك ينبغى ان نعول ويأمرهم (٨٦) اذا صاروا الى أولئك النساء اللواتى ذكرنا هن من قبل اعنى التمتع باللذات ان نبادر بالانصراف عنهن وترك الثقة بواحـدة منهن اصلا واذا صاروا الى الادب الذى ليس بحق اقاموا عليه مدة من الزمان وتناولوا منه مايحبون لانه بمنزلة طريق شاذ ثم ينتقلون بسرعة الى الادب الحقيقى فهذا مايؤمر به ذلك الملك ومن تجاوز ذلك ولم يقبله هلك شر هلاك

فهذا ايها الغريب تفسير لغزنا * وان كنتم تحبون تسمعوا مافى شيء من ذلك فلست ابخل به وانا اشرحه لكم

قال قابس مااحسن ماقلت لكن ماذا يأمر الملك ان نأخذ من الادب الكاذب

قال ايرقليس الامور التى تظن انها خيرات (٨٧)

قال قابس وما تلك الامور

قال ايرقليس النحو والمساحة والحساب والهندسة والموسيقى وسائر العلوم المتداولة التى سماها الاوائل التعاليم فانها للصبيان (٨٨) فى قوتها تجرى مجرى اللجم الكاظمـة ولذلك يحتاجون اليها ضرورة (٨٩) واما تلك الامور الباقيـة فليس فيها كبير نفع فينبغى لمن اراد الوصول الى الادب الصحيح ان يقتنى هذه العلوم قبل كل شيء وليست

مما يحتاج اليها بانفسها ضرورة لكنها نافعه فى الوصول الى ذلك الادب بسرعـة فاما فى لزوم الفضائل والعمل بها فليست مما يعيننا على ذلك فان الانسان ان ابتـدأ من التعليم ثم قصد من بعدها نحو الفضائل فانه دون ان يحصل له ذلك الادب الصحيح لاينتفع به وكثيرا مما يلخص هذا المعنى ويشرحه فضل شرح فيكون فيـه منفعة ولا بأس ان تعرفوا انتم ايضاً هذا المعنى فانكم اذا وقفتم عليه انتفعتم به فعساكم من دون هـذه التعاليم كلها تبصرون رشـدكم ولا يمنـع من ذلك مانع

قال قابس قبل كل شيء ليس ينتفع بشيء من التعاليم فى ان يصير أولئك الآخرون ذوى فضيلة

قال ايرقليس هى تنفع اذا وجدوا يعنى انه يوجد كثيرا بهذه الصفة

قال قابس وكيف حال هؤلاء

قال ايرقليس ليس يعلم من هذا القول الاثم صاروا الى الحظيرة الاخرى فتصرفوا فيها كانهم يصيرون الى الادب الحقيقى والاجود متى ارادوا ان يكونوا اكثر نظرا ان يكونوا اذا جاؤا من الحظيرة الاولى دخلوا الى هؤلاء فامتثلوا فضيلتهم الا ان يعترى هؤلاء ايضاً توان ويطيعون مى لاأدب له بل معه مغالطـة فانهم اذا صاروا فى هذا الجد لم يتخاصبوا اصلا فأنتم ايضاً ايها الغرباء الزموا هذه السبل وروضوا انفسكم بمـا وصفناه رياضة كثيرة حتى تصير فيكم كالسجية لاتحول فانه ليس يمكن من سماع ذلك مرة او مرتين او ثلثا ان يحصـل لكم بل ينبغى ان تفحصوه مرارا كثيرة لانفسكم ثم ترتاضوا به وان تعتقدوا ان ماسواه فضول والالم تنتفعوا بما سمعتم فى هذا الوقت

قال قابس نحن نفعل ماامرت به لكن اشرح لنا كيف صار ماياخذه الناس من البخت ليس بخير وما يأخذونه من الملك فهو خير بالصحة (٩٠) مثل اليسار وحسن الاحدوثة وكثرة البنين والقدرة والسلطان والجمال والظفر وما اشـبه ذلك عرفنا من اى وجه هذه ردية فان هذا من الامور التى لايصدق بها اصلا بل هو رأى كانه خارج عن الحق

قال ايرقليس فأجبنى الآن عما اسئلك عنه

قال قابس فقلت له انا افعل ذلك

قال ايرقليس ان كان انسان من الناس طول حياته فى شقاء ومكروه فحياته عندك خير له

قال قابس لابل احسبها شرا له فانه لاسبيل الى ان يقال انها خير له وهو فى مكروه لحواياة فيما احسب انما تكون ردية لمن كان فى حياته فى مكروه فأما من كان فى خير

فحياته خير له فكما ان ما كان (٩١) نافعا غير ضار فهو محمود مؤثر وكذلك من كان في مكروه فان الحياة له في مثل هذا الحال ردية

قال ايرقليس او ليس قد قلت ان الحياة ليست شرا لانه ان كانت الحياة لمن كان في خير ورفاهية من العيش ايضا ردية لم يكن هناك خير ولا شر فكما ان المرض ردىء للمرضى لا الصحة كذلك الحياة

قال قابس الامر على ما قلت

قال ايرقليس فانظر الآن اذا كان الانسان في حياته في مكروه هل يجب ان يموت على حال جميلة منسوبة الى النجدة

قال قابس اما انا فهكذا اختار

قال ايرقليس فعلى حسب هذا القول اذا ليس الموت بشر بل الموت على حال قبيحة منسوب الى الشر وذلك انك تقول ان الموت على حال جميلة غير الموت على حال قبيحة

قال قابس الامر كذلك

قال ايرقليس او ليس يجرى الامر هذا المجرى من حال الحياة في الصحة والمرض فان كثيرا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا (٩٢) وهو في شدة اذا كان مزاج الهواء رديا ويكون مريضا وهو في رخاء

قال قابس حقا قلت

قال ايرقليس فنبحث الآن عن اليسار ولننظر فيه على هذا الوجه الا ترى كثيرا ممن هو موسر الا انه في شقاء من عيشه ومكروه

قال قابس بالله يمينا برة انى لا ازال ارى كثيرا بهذه الصفة

قال ايرقليس فلم ينفع هؤلاء يسارهم (٩٣) في ان تكون عيشتهم محمودة

قال قابس ما نراه نفعهم

قال ايرقليس ان يكونوا اذا ذوى فضل ليس انما يعتدونه من اليسار بل من الادب

قال قابس ذلك واجب عن هذا القول

قال ايرقليس فليس اليسار اذا خيرا ما لم ينفع من كان له في ان يصير فاضلا وتكون عيشته محمودة

قال قابس انا لنرى ذلك

قال ايرقليس فبعض الناس ليس ينتفعون لاباليسار ولا بالصحة متى لم يكونوا يعلمون الصواب فى استعمال الصحة واليسار

قال قابس هكذا يتبين

قال ايرقليس وكيف يسمي الانسان خيرا ماليس بنافع لكل احد

قال قابس ماينبغى ان خيرا يسمي اصلا

قال ايرقليس لكن ان استعمل الانسان الصحة واليسار على ماينبغى ويجب ويستحق كان محمودا وكانت عيشته مرضية وان استعملها على خلاف ذلك كانت عيشته ردية

قال قابس ماصح قولك

قال ايرقليس وبالجملة (٩٤) تفضيل هذه الامور كلها على انها خيرات او رفضها على انها شرور غير صواب لانها قد تنفع الناس وقد تضرهم وذلك ان الانسان اذا اعتقد انها فاضلة وان الناس بها يصيرون سعدآء صبروا فى جنبها على فعل كل شيء فتجاوزوا الى كل مالا يحل والى ارتكاب الامور القبيحة ويستصغر فى جنبها ماينال من المكروه ويستعظم مايفيد منها فيتخطى بذلك الى الجور والظلم فاذا اعتقد ان مايلحق من هذه الامور وما يناله فيه من الخير يسير حقير احجم عن التسرع الى الظلم وانما أولئك مايلحقهم من ذلك لجهلهم وقلة معرفتهم بان الشر لاينتج خيرا والخير لاينتج شرا فان المال قد يستفاد كثيرا من افعال رديه قبيحة مثل الكذب والختل والسرقة وسلب المساجد والسقايات وكثيرا من مثال ذلك التى هى فى انفسها ردية فان كان الخير لايكون من الشر اصلا فليس ينبغى ان تقول فى الثروة التى تكون من الشر انها خير

قال قابس هذا لازم واجب من هذا القول

قال ايرقليس لكن العدل والفهم ليسا يحصلان لنا من امور ردية ولا نصيرا شرارا من ظلمة من امور محمودة (٩٥) وليس من شأن تلك ان تكون عن هذه ولا هذه ان تكون عن تلك فان اليسار وبعد الصوت والظفر وسائر مايجرى هذا المجرى ليس مانع يمنع من ان يكون لقوم اشرار ظلمة فيجب من ذلك ان تكون هذه واشباهها لاخيرا ولا شرا

فاما الفهم والعقل فهما (٩٦) خير فقط والجهل شر فقط

قال قابس قد أتيت فيما احسب على هذا المعنى واكتفى به وزال عنا الشك فى ان هذه الامور تكون من افعال ردية

قال ايرقليس ان ذلك ليكون كثيراً ولذلك قلنا انها ليست خيرا ولاشرا وذلك

انها لو كانت انما تحصـل من الافعال الردية وحدها لكانت شرا فقط لكنها تحدث من الصنفين جميعا ولذلك قلنا انها لاخـير ولا شر كما ان النوم واليقظة لا خير ولا شر وكذلك ظنى المشى والجلوس وسائر ما يعرض من الامور لكل واحـد ممن هو عاقل وجاهل فاما مايخص واحدا واحدا منهما فاحدهما خير والاخر شر مثـل الجور والعدل وهما امران يعرضان لواحد واحد وذلك ان العدل لازم لذوى العقل والجور لاحق بالجهال لانه لايمكن كما قلنا قبل ان يعرض لواحد بعينه فى حال واحـدة بعينها امران يجريان هذا المجرى مثل ان يكون الانسان الواحد بعينه فى حال واحدة نائمـا يقظان وان يكون عاقلا جاهلا معا او غير ذلك مما هو فى قياسه

قال قابس اظنك قد اصبت فى كل ماقلته

قال ايرقليس فهذه كلها انا اقول انها تأتى من ذلك المبدأ الالاهى — قال قابس فقلت له كانك تعنى ماذا

قال ايرقليس الحياة والموت والصحة والسقم والغنى والفقر وسائر ماقلت انه خير وشر يعرض للكثير من الناس من غير شر

قال قابس ليس يظهر لنا الا ان هذا واجب من هذا القول وان هذه ليست خير ولا شرا على انى غير واثق برأى فى ذلك

قال ايرقليس هذا لانه لم تصر لك بعد سجيه تتصور بها هذا المعنى فافعلوا ما اشرت به عليكم قبيل من الارتياض فى هذه الامور عمركم كله ليتمكن ماقلناه فى انفسكم ويصير لكم به سجية وان شككتم فى شىء منه عدتم الى لاشرح لكم من امره مايزول به الشك عنكم

تم تفسير ايرقليس السقراطى لقابس الافـلاطونى اللغز الذى تضمنته الصورة الموجودة على باب الهيكل المنسوبة الى زحل

ولله الحمد كثيرا

م

﴿ الحاشية ﴾

قوله ذكر قابس الافلاطونى المنسوب الى سقراط امر لوح

« قابس » تعريب « كويتوس » وهذا التعريب قريب من تحريف الافرنج حيث يقولون « سابس » اصله من طيبة يونان صحب سقراط الحكيم فنسبه المترجم الى افلاطون بقوله « قابس الافلاطونى » لان افلاطون جعله احد المكالمين فى كتابه « فدون » فى عدم فناء النفس والمفهوم من كتب التواريخ ان قابس هذا كان من مشاهير الفلاسفة كتب فى الحكمة العملية آثارا كثيرة الا انه لم يصل منها الى المتأخرين غير (فنا كس) وهو اللوح المشروح فى هذا الكتاب فسماه المترجم « لغز قابس » لان قابس عد هذا اللوح من قبيل لغز ابى الهول (الى حاشية سفينكس)

فهذا اللوح حكمة لم يتيسر لنا الظفر بمثلها فلله در المترجم حيث وصفها بقوله « وهو اشبه شىء بأمر العالم وما فيه وما يجب ان يعمل فيه العاقل حتى يسعد السعادة التامة وينجو من الشرور التى فيه » وله ايضا مزية القدم لان من قابس الى عامنا هذا مضى ٢٣٣٣ من السنين

وما قيل « ان هذا الكتاب مع قدمه متأخر من قابس السقراطى لانه يوجد فيه ذكر افلاطون » ليس بشىء فكيف يقال مثلا ان كتاب فدون تأليف افلاطون ليس لافلاطون لانه يذكر فيه اسم قابس

فالحكماء اللاطينية والافرنجية اهتموا به وترجموه فيوجد فى اللاطينية قريبا من خمسة عشر ترجمة وانا كنت ترجمته بالتركى سنة ١٢٨٠ (وهو المطبوع فى روزنامه رمضان ١٢٨٣) ثم فى سنه ١٢٨٩ طالعت فى بعض كتب « صالماسيوس » الفرنسيس (المتوفى ١٦٤٠ من تاريخ الميلاد كان عالما بالالسنة الشرقية سيما بالعربية والفارسية والكلدانية والقبطية له ١٤٠ تأليفات) انه يذكر ترجمة قديمة بالعربية لهذا اللوح (فنا كس) فقلت عجبا للعرب اخذوا الحكمة حيث وجدوا كانها ضالتهم

فلم آل جهدا فى تحرى العربية حتى ظفرت بها بمكتبة اسفانيا باسم « جاويدان خرد لابن مسكويه (١) فشرعت فى طبعها بعد ان وجدتها ترجمة صحيحة مطابقة باصلها غير ان المترجم اخطأ خطاء غريبا يستبعد عن مثله حيث انه زعم ان الذى شرح

امر اللوح لقابس كان يسمى » ايرقليس » فاخذه كاسمه واستعمله الى آخر الكتاب نعم انه يوجد فى موضع من اصله قوله « عوايرقليس لكنه ليس باسم بل هو فى مقام « ايها الرجـل » معروف ومستعمل فى اسلوب المكالمـة اعنى المكالمة فى اليونانيـة وكذا اللاطينية

ويوجد ايضا فى تلك الترجمة مواضع يرى بينها و بين مافى اصلها شىء من التفاوت اشرنا الى كل منها بالرقم الذى وضعناه كما سيأتى

سعاوى

٢ قوله ولما سمع ذلك . . . (وفى اصله) ولمـا رأى حيرتنا شيخ كان قريبا منا

٣ قوله كان مبرزا فى الحـكمة . . . (يلزم ان يزاد) وكان تابعا لفيثا غورس وپارمنيد فى القول والعمل

٤ قوله قال ايرقليس . . . قال عوايرقليس يعنى ايها الرجل (ومن هنـا يبدأ خطاء المترجم فيستعمل الى آخر الكتاب ايرقليس كانه اسم الشيخ)

٥ قوله سألتك بالله . بالالهة او بالارباب (بصيغة الجمع لانهم كانوا من الصائبين)

٦ قوله لغز سفينكس . ابو الهول بمصر (كان ابو الهول فى التخيـلات المصرية واليونانية كاهنا يخبر عن الغيب والمستقبل ففى تمثاله وجهه وجه امرأة وبدنه بدن الاسد وهى من قبيـل هاروت وماروت والزهرة من رموزات الاوئل كما قال البيضاوى ومثل آفت بالتركى مولد من مثل سفينكس)

٧ قوله فان سفينكس . فان الجنون بين الناس مثل سفينكس يلقى الناس اشكال « ماهو خـير وما هو شر وما هو ليس بشىء » فمن لايحلها اتلفه لكن لا كما اتلفت سفينكس دفعة بل اتلفه شيئا شيئا فى مدة عمره كما يصيب الذين يتلفون بعذاب القلب ومن حل ذلك واتقى بموجبه تلف جهله ونجا .

٨ على وجهها اذ كان ذلك . فارجوك ان تعتقد فينا انا نخاف عما اخفتنا ولا نضيع حرفا واحدا عن نطقك

٩ كانه يكتب . كانه يشير

(١) ابن مسكويه قال ابو الفرج فى تاريخه « . . . هو ابو على الخازن من كبار فضلاء العجم واجلاء فارس له مشاركة حسنة فى العلوم الادبية والعلوم القديمة كان خازنا للملك عضد الدولة بن بويه وعاش زمانا طويلا الى ان قارب سنة عشرين واربعمائة »

١٠ قال . (فى هـذا الجواب اسلوب الحكيم وجواب السؤال لايأتى الا بعـد شرح الملوح)

١١ يقال لها الغفلة . (فيناسب ترجمة الاصل بابليس)

١٢ وما هذا الشراب . بعد الشرب (سؤال) قال فاذا شربوا منه دخلوا

١٣ فقلت له افكل يتشرب . قال كلهم لكن بعضهم يشرب كثيرا وبعضهم قليلا

١٤ المفاخرات . الظنون

١٥ الى مايسلم به . الى باب السلام

١٦ و بعضنا الى مايعطب به للغفلة . وبعضهم الذين كانوا مسمومـين بشراب ابليس الى مايعطب به

١٧ والناس . واكثر الناس

١٨ بل صماء . بل صماء ومجنونة

١٩ يسمون سعداء البخت الحسن

٢٠ والذين يبكون محزونون باسطوا الايادى

٢١ يسمون اشقياء البخت . يسمونه البخت القبيح

٢٢ هو الخيرات . مازعمه الخيرات الصحيحة

٢٣ والعافية . والاصالة

٢٤ ولا يعرفه . وفهم انه ماذاق لذة حقيقية

٢٥ الى يخدمنهن وتصير مسخرتهن

٢٦ قال اما ترى . قال يسلمنه الى العذاب قلت من هى قال اما ترى

٢٧ فالمرثتان . (رجل وامرأة على مافى أصله فـلا يقال انه للتغليب لان التغليب ليس فى محله)

٢٨ احديهما . هذا الرجل القبيح المهيب النحيف العارى

٢٩ الاخرى . والمرثة

٣٠ على الحزن الطويل . تسمى اليأس

٣١ يؤد... ذلك . يؤديهم هؤلاء العفاريت

٣٢ بشقاء البخت . وهى ليست هونة من الاولى

٣٣ ويتلافى مافرط منه . ومع هذا ان الظن يحضر ايضا هنا الى ادب زور

٣٤ ويشتاق الى الادب الصحيح فينقى . فان دله الظن الى الادب الصحيح ينقى

٣٥ الى ان يعود . فاما دله الظن الى ادب زور فيعود الى الحالة الاولى
٣٦ اذا رأو . اذا رادوا
٣٧ لاامالهم طريق آخر . (يعنى ان لهم طريق آخر)
٣٨ انهم مخالفون . مصاحبون
٣٩ المشايين . (يعنى اصحاب الاعداد والمهندسين والمنجمين)
٤٠ مصيرهم . مصيرهن
٤١ فى الحظيرة الاخرى . والظنون ايضا يجيؤن هنا
٤٢ ذلك الشراب الذى . من ذلك الشراب الذى
٤٣ مسندة الى شيء . غير مسندة الى شيء
٤٤ الى انطريق . الى نهاية الطريق
٤٥ الى الادب . الى الادب الصحيح
٤٦ معتدلة القامة . ذات وقار
٤٧ على حجر مربع . يدل على انها على اساس غير متحرك وليس مثل البخت على حجر كروى غير مستقر
٤٨ واما الاخرى فتعرف بالقبول والتصديق بالحق . فتعرف بالحق
٤٩ واما الواقفة على الحجر المربع فهى التى تعطى . واما الواقفة على حجر مربع لارائه السالكين انها تعطى (ومن هنا الى آخر الكلام ترجمة بالمعنى)
٥٠ وتكسبه الشجاعة والعفاف والفهم ، وتكسبه الثقة والراحة
٥١ لم وقفت هذا الموقف • (يعنى لم وقفت خارج الحظيرة)
٥٢ الى محل الفضيلة . الى حضور الفضائل (او ديوان الفضائل)
٥٣ الا تعلم ان المريض اذا قصد . (فى هذا النقل تغيير المعنى والصواب) كما ان رجلا يبتلى بمرض عظيم فيدلوه الى الطبيب يعالجه اولا بالتنقية لطرح الاخلاط الردية من بدنه ثم يداويه بما تعود قوته به شيئا فشيئا حتى يرجع الى صحته الاولى فاما المريض اذا لم يطع الطبيب فيما يأمره به فلا عجب ان يقع فى شدة
٥٤ اما هذا فانى اعلمه . حسبى . فالان فهمت ماتقول
٥٥ قال فالذى ينقى منه هو الجهل . قال فهكذا الادب الصحيح ينقى من الجهل من سلم نفسه الى يده بشراب الفضيلة
٥٦ ماصنيع هؤلاء . مااسماء هؤلاء

٥٧ تدعى معرفة العقل . تدعى العلم

٥٨ الهدى . الاقتصاد

٥٩ قال . قال حق لكم الرجاء

٦٠ واجتهدتم فى تحصيله. تصدقوه بالآثار

٦١ بتاج . بتاج من الازهار

٦٢ إن السعادة تتوجه بقوتها وبتاج سائر الفضائل كلها .ان السعادة مع سائر الفضائل كلها تتوجه

٦٣ فيصير . قال فيصير

٦٤ كلها . كلها فى نفسه

٦٥ واذا توج . فال قابس واذا توج

٦٦ الذى يؤدبهم الى السعادة . الذى يؤديهم الى الادب الصحيح لنسيانهم نصيحة الملك الملهم الذى اشار الى مسلكهم حين دخلوا الدنيا

٦٧ وما ليس بشر انه شر . بسبب الجهل والسهو الذى شربه من الابليس

٦٨ وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة الحلزون الذى يطيف (يطوف) به الصدف الذى يجنه . (هذا نقل بالمعنى وفى اصله هكذا« وهومحروس من جميع جوانبه بمنزلة من فى غار قورينثوس »

٦٩ لاالظن . لاالالم

٧٠ ولا الغم . (يلزم ان يزاد) ولا الشره

٧١ كما ان الحوايين . كمثل الذين عضتهم الافاعى مرة ثم انهم يحملون البادزهر فلا تضرهم

٧٢ حتى ان ارؤسهم تلحق ارجلهم . وافخاذهم مدشدشة

٧٣ كانهم مكتيبون . ومحصورين من النساء

٧٤ الى الادب . الى الادب الصحيح

٧٥ فلانهم . فبعضهم كان مطرودا من الادب الصيح فعاد شقيا والبعض الاخر صعد حتى الصبر ثم عاد لجبنه

٧٦ والظنون . والفصاحة

٧٧ فاذا وصلوا . واعظم من هذا انهم اذا وصلوا (اذا ارجعوا) الى البذخ والاباحة والشره فى الحظيرة الاولى اخذوا

٧٨ فان هاتين مقدمتان . فان هاتين يتركان من بعتهما الى الاكل والشرب مثل البهائم

٧٩ وقد طأطأ رؤسهن . فيعدن وقد طأطأن رؤسهن

٨٠ استغفر ربك . (هـذا اصطلاح شرعى ليس فى اصـله)

٨١ لكن هن بموضعهن . لكن هن يصان حتى الادب الصحيح وكلما اتين بقوم ويسلمن بعضهم الى يده عدن

٨٢ ما احسن ما قلت فى هذا هو كذا ظنى . ما احسن تعريفك وبيانك فى كل ما قلت لكن ماعرفتنا الى هنا ماذا يأمر الملك الذى

٨٣ يأمرهم أن يفرخوا من روعهم ولا ينكلوا كما أمركم انا فانى ولا ينكلوا فلا تنكلوا أيها الغرباء فانى

٨٤ ولذلك يأمر ان نطلب سبباً نكون به مستحقين لقبول الحباء. (هذا زائد غير موافق للمعنى الذى قصده الحكيم)

٨٥ بمنزلة من دعى الى وليمة . بمنزلة صراف وضعت عنده امانة

٨٦ فاذا أخذناه اشتغلنا بانفاقه ووضعه مواضعه واذا اعطانا الادب . . . (فى هـذا النقل تغيير المعنى والصواب فاذا) اخذناه سارعنا الى الادب الصحيح وهو يعطينا الثبات والامن اذا وصلنا اليه قبل اسراف مافى ايدينا فان الادب الصحيح هو علم الاشيا. النافعـة والتصرف فيها فلهذا يأمرنا بالمسارعة الى الادب الصحيح بما فى ايدينا من البخت

٨٧ اذا صاروا . اذا تصادفوا

٨٨ الامور التى انها خيرات . الامور التى تشبه لوازم المعاش

٨٩ فانها للصبيان . فانها للشبان فى قوتها تجرى مجرى اللجم الكاظمة كما قال افلاطون

٩٠ ولذلك يحتاجون اليها ضرورة . (زيادة على الاصل وفيه تغيير المعنى من هنا الى قوله والالم تنتفعوا بما سمعتم فى صحيفة ١٨ تعاقيد وتغييرات لا يظهر منها مقصد قابس والصواب هكذا) وهذه العلوم ليست مما يحتاج اليها ضرورة فى الوصول الى الادب الصحيح لانها لا تستلزم صلاحنا ويمكن لنا ان نكون من ذوى الفضائل بلا استعانة منها لكنها مسهلة الطريق ونافعة بمنزلة علم اللسان الاجنبى ينفعنا ويغنينا عن المترجم وان كان فهمه ممكنا بواسطة ناقل يترجم لنا مالا نفهمه نعم انها مما يزين الانسان وينوره لكن لايلزم منه ان تكون حامليها من المحسنين فانهم

ايضا يخدعون كغيرهم فى علم ما هو خير وما هو شر ويتاوّنون غالبا بانواع من العيوب والشرور فلا شيء يمنع العلماء من ان يكونوا كغيرهم سكارى وطامعين ومنهمكين وظالمين وخائنين ومجنونين وهذا مستغن عن البيان فباى وجه يكون لهم فضل على سائر الناس فاظن انه لاوجه له اصلا كما بيناه ولا حق لهم ان يدعوا الفضل بكونهم فى الحظيرة الثانية لانا قد نرى رجالا كانوا مع الانهماك فى الحظيرة الاولى فخرجوا منها وسبقوا من فى الثانية حتى وصلوا الى الحظيرة الثالثة ورقوا الأدب الصحيح فاى مزية للعلماء بعد هذا التأخر بل هم فى ابعد طريق واصعب حال فانهم ان وجدوا وقتا للتفكر يحسبون انهم يعلمون مالا علم لهم فلا يمكن لهم الوصول الى الادب الصحيح ماداموا فى هذا الجهل المركب اظن انكم ترون الظنون يجيئون من الحظيرة الاولى عندهم فلهذا انهم ليسوا فى اصلح حال حتى يعلموا انهم لايعلمون العلم الصحيح فتقارنهم التوبة

فتفحصوا احبائى هذه الحكم وتدبروا فيها حتى تصير فيكم كالسجية لاتحول واعلموا ان ما سواها فضول فلاتنسوا العمل بما قلت لكم والالم تنتفعوا بما سمعتم

٩١ بالصحة مثل اليسار . مثل الحياة والصحة واليسار

٩٢ فكما ان ما كان . (من هناك الى آخره تغييرات والصواب هكذا)

قال هذا لايجوز فانه لايمكن ان يكون الشيء الواحد خيرا شرا كلاهما فان جاز هذا لجاز ان يكون الشيء الواحد نافعا ضارا ومشتهى مكروها فى آن واحد فهف لكن نصور المسئله بتفريق الحياة المطلقة من الحياة المقيدة بان الحياة الردية شر واما الحياة مطلقا فليست بشر اليس ظنك هكذا قلت نعم قال فعلى هذا ان الحياة ليست بشر اصلا لانها لوكانت شرا فى نفسها لكانت شرا للذى يعيش فى خير فهف ولما كانت الحياة مشتركه بين الاخيار والاشرار فيلزم عدها فى نفسها لاخيرا ولا شرا مثل الكى وقطع العضو نافع للمريض الذى يحتاج اليه وضار للصحيح

فانظر الان اه

٩٣ فان كثيرا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا . فانه قد يعرض ان تصير الصحة ضارة

٩٤ فلم ينفع هؤلاء يسارهم . فلم ينفع اليسار فى كون العيس محمودا بل اكثر الاغنياء اشقياء

٩٥ وبالجملة . وبالجملة ان الذى يهوش العقول ويكدر الافكار هى الاراء المختلفة

فى احكام هذه الاشياء فان بعضا من الناس يظنها شرورا حتى يعدها مصادر لكل شر ومنهم من يحسبها خيرات بحيث لاسعادة الا بها فيرتكبون الخبائث لتحصيلها لجهلهم بالخير الصحيح .

٩٦ ولا نصير اشرارا ظلمة من امور محمودة . وضداها الظلم والجنون ليسا يحصلان من علل محمودة

٩٧ فهما . فهو

هذه صورة اللوح

لاتعتمد النسخة مالم تكن مختومة بختم ملتزم طبعها فتحي عزمي

صاحب (المجلة العثمانية)

كارت بوستال

مرسوم عليه

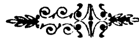
خريطة السكة الحديد الحجارية المباركة

لواضعه (فتحي عزمي)

صاحب (المجلة العثمانية) بمصر

يبيع كثير من الاوروباويين بين ظهرانينا عدة من الكارت بوستال (تذاكر بوسطة) مصورة باشكال عديدة تخل بالشرف وتخالف الآداب الاجتماعية الاسلامية من جميع الوجوه . فدفعا لهذا الضرر المحيط بنا والمضر لاخلاقنا رأينا أعمال تذاكر اخرى بعيدة عن كل مايجرح احساسات الكمال ويؤلم الفضائل الآداب و فطبعنا بالفطوغراف كمية وافرة من هذه التذاكر بسبعة الوان بديعة زاهية تستلفت النظر وتشرح الصدر سيما وان أحد وجهي التذكرة مرسوم فيه خريطة السكة المذكورة التي هي من آثار جلالة مولانا السلطان الاعظم بمحطاتها ومقاساتها مع شيء من هيئة جزيرة العرب وطور سينا

والبحر الابيض المتوسط وخليج العقبة وغير ذلك مما يهم أمره وقد جعلنا ثمن التذكرة الواحدة منها قرشاً تعريفه وهو ثمن زهيد جداً بالنسبة لما تكبدناه من العمل ولكن رغبتنا فى انتشار صورة الخط الحديدي الحجازي العظيم بين اخواننا المسلمين في انحاء العالم عموماً وفي مصر خصوصاً جعلنا ان نضع هذا الثمن الواهي . فمن أراد شيئاً من هذه التذاكر فليطلبها من ادارة (المجلة العثمانية) بمطبعة ترك بشارع ابو دريع نمرة ٨ ملاك شنن ومن عموم المكاتب الشهيرة




Princeton University Library
32101 077791414